RESEARCH LIBRARY

العدد ١٣ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القِبْلَة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

رسالة مفتوحة
الى
الوفد الكريم

السلام عليك ايها الوفد الكريم . فقد ابتسم لك الركن والحطيم . فانك تحية المسلمين للمسلمين . وهدية الخاصين للمخاصين . فسقياً لارض صدرت عنها . ورعياً لامة درجت منها

ولبست لعمري اسلات الالسنة والبراع . وبطون المهارق والرقاع وان تفجرت البلاغة من خلالها . وانضوت الحكمة تحت ظلالها . الا موسومة بطابع العجز والتقصير . عن شرح مالك في النفس والضمير . من مودة صادقة لو سبكت من الذهب المصفى لما كانت اخلص جوهرا . ولو عصرت من ماء المزن لما كانت اطيب عنصرا . فهي اخلاص الاخ لاخيه . وولاء الرجل لاهله وذويه

فان وسع القول وشلا من ذلك البحر . واستوعب الكلام ثمداً من ذلك القطر . فماهو الا الجهد المقل لاحاجته . وقصارى المضطر لاغايته . ذلك عذرنا ندلي به اليك . وشفيعنا نقدمه بين يديك

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها
ولا تجود يد الا بما تجد

ايه ايها السادة الكرام لقد تجشمتم العناء . وتكبدتم المشقة . فوصلتم الى البقاع العربية المقدسة . ونمتم مهبط الوحي ومسبح الروح . ومنبت الدين فادخلوها بسلام آمنين . فادخلوها بسلام آمنين . فادخلوها بسلام آمنين

أجل انكم شهدتم الحضارة الاوربية . ورأيتم المعجزات الغربية . فمن قصور ذاهية في الجو . مائلة بين الرياض الحو . تجرى من تحتها الانهار . وتصدح فوقها الاطيار . وهنالك روائع المخترعات . وبدائع المبتكرات . فمن محلقات فوق علوى الرياح . وعاديات بين الهضاب والبطاح . ومصانع ضخمة . ومعامل فخمة . ومدارس زاهرة . ومعاهد عامرة . وعلماء ومكتشفين . وافاضل ومؤلفين . الى آخر ماتضم من غرائب الفن . وعجائب العلم . وشتان بين مارأيتم أمس وترون اليوم . ولكننا اذا اعوزتنا مظاهر المدنية فعندنا والحمد لله اساسها فان بقية من علمتم لا يزالون كما تحبون وتشاؤن ولذلك ننظر الى مستقبل الاوطان . بل الثقة والاطمئنان . ومعاذ الله ان نتمدح بباطل او نتبجح بريبة . ولكن ذمة العرب تقضى بانهم لا يذكرون حتى يقرن باسمهم الشمم والاباء والكرم والوفاء . والنجدة والحمية . والحصافة والاناءة . فان كان ثمت من تفريط في الامور العمرانية . فانما هو ذنب تلك الحكومة البائدة الاتحادية . وان الولد سر ابيه . . . فلقد حصدت مناجل بغيها الحرث والنسل . واستأصلت يدها الاثيمة العلم والفضل . فانظروا في طول مكة وعرضها . وابحثوا بين ارجائها وارضها . ثم خبرونا هل ترون من اثر جنكيزى يذكر فيشكر . ام نضيلة اتحادية تعرف فتؤثر . الا ان حجارة مكة تكاد ترفع صوتها بالشكوى . وتنادى بعظائم الرزية والبلوى وتشكو الى الله عصابة أذلت رقاب المسلمين . وهتكت حرمة الحرم والدين . فتركت اطهر البقاع خرابا . وغادرت اشرف البلاد يباباً . ولقد مرت على حكمهم السنون . وتعاقبت على استبدادهم القرون . فانا شدكم الله اهذا ماكان يتوقع البلد الامين من حاميه ام ذلك ما كان يرجوه البيت الحرام من راعيه . ألا انها لمعرة لاصقة باؤلئك الخوارين . وستبقى فوق جباههم حتى يوم الدين . وتشرح للناظرين اسباب الحركة العربية . وتوقفهم على بعض العلة الحقيقية . وان في العيان . مايغنى عن البيان

ان العرب لا يقاتلون الترك ولا غيرهم من الملل العثمانية وانما يحاربون حزباً طاغياً ضرب الله على سمعه . وختم على قلبه . فهو خابط جهالات . وراكب عشوات . ومن ذا الذى يجادلهم في مقاتلة الشر . ومحاربة الفساد

لقد أفرغ الاتحاديون مجهودهم في ترك البلاد المقدسة خالية من العمران . مجردة من كل عناية واتقان . حتى لا يبقى في اذهان المسلمين من صورة عظيمة لغير عاصمتهم الرومية المعروفة باسم القسطنطينية . وحتى لا يكون للعرب شأن ولا قدر . ولو في صميم بلادهم . ومطلع النور والعرفان

اجل ان العرب لا يستطيعون الوثب الى الامام دفعة واحدة فالطفرة محال ولكنهم سائرون بثقة وطيدة وعزيمة أكيدة وانهم لفائزون باذن الله . وبالغون كل مأرب خطير . ومطمح كبير . وحسبهم انهم طهروا البلاد من الارجاس الاتحادية وقطعوا دابر اللصوص فاستتبت الراحة في شرق الحجاز وغربه وخيم الامن في حواضره وبواديه وتلك مائرة تباهي بادراكها . ولاسيما عند الذين عرفوا الحجاز ايام الحكومة السابقة وما كان يجرى فيه من النهب والسلب بين سمع الموظفين وبصرهم ولا بدع فقد كانوا شركاء القتلة وانصار السفاحين

الا وان الحركة العربية انما قامت بالعرب . ولاجل فائدة العرب . ومصلحة بلاد العرب . وهيهات ان تكون غير ذلك . او ترمي الى سواه علي ان العرب شعب يعرف الجميل . ويدرك الاحسان . فيقدر الذرة . ويشكر على السمسمة فتلك آدابه المأثورة عنه . واخلاقه التي طبع عليها . ولذلك فهو يشهد للحلفاء بالفضل الجزيل على الانسانية ولا سيما عنايتهم بالمسلمين منذ القديم وفي معاهدة سنة ست وخمسين ويذكر لهم مابذلوا في سبيل ذلك من الدماء والاموال ومهما حاول الخصوم تأويل المساعدة . ومهما خبط المعارضون في تفسيرها فلقد كانت خيرا على كل حال . وعوناً على البلاء والنكال . ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . وانما لامر اراده الله اختلفت تلك السياسة الفوضى . وحالت الدولة العثمانية عن تقاليدها القديمة . فوقع الشر الذى نوقناه . وجرى القدر بما قدرناه . فلا حول ولا قوة الا بالله

واننا لنصيح باعلى الصوت انه ليس لحكومات الحلفاء من غرض ذاتي أو فائدة مخصوصة . في محالفتها للبلاد العربية لانها دول عندها مايكفيها من خيرات وفيرة . ومستعمرات جمة كبيرة . وانما الخوف من القوى الجائع . والجبار الطامع ذلك الذى انشب مخالبه في البقية الباقية من بلادنا . ولم يجد من تراثه غير تلادنا . فيزول بذلك استقلال المسلمين . من بين ممالك العالمين . وفي ذلك مافيه من مخالفة الشريعة الاسلامية السمحاء . وتقاليد العرب التاريخية الغراء . وان يمتنكم الكريمة ايها الوافدون الكرام لتؤيد قولنا فافادكم اننا الا نفرض شريف فليس لاحد من مأرب في جبال فاران . او مطمع في بطاحها فلا غاية والحالة هذه للحكومات التي اوفدتكم الا الرغبة في مصادقة حكومة اسلامية مستقلة قائمة بذاتها وذلك عندما رأت اضمحلال العثمانيين على ايدى الاتحاديين . وانتقال تلك الحياة الطيبة من القسطنطينية الرومية . الى مكة العربية الاسلامية . فامرعت الى نصرتها والاخذ بيدها ولا ينكر ذلك الاكابر أو جاحد وليس العربي من هذين في شيء والحمد لله . فانه وفي للاوفياء كريم مع الكرام

وانا لنرجو وتتمنى ونود من صميم قلوبنا . واعماق نفوسنا . وبكل جوارحنا ان الاهمال السابق سواء كان منا او منهم أن يتدارك بأى شكل كان وباية حالة كانت

اننا نقدرك ايها الوفد الكريم حق قدرك ونعلم ان مراميك عالية . وغاياتك سامية . ونعترف بفضل موفديك سرا وعلناً ونصافحهم مصافحة الولاء ونحييهم تحية الاخاء . ولا بدع فقد نجلت لنا تلك الآيات اليوم . وانكشفت حقيقتها في هذه الساعة فتكبر الثناء عليك . ويبدو القول لديك بان العرب سيؤلفون دولة مستقلة ويجددون غابر مجدهم ودائر عزهم ولسوف ننقذ اخواننا العرب البائسين . من براثن الاتحاديين المتغلبين . فان استغاثتهم لا تزال ترن في آذاننا فتتصدع لها النفوس . وينقطع نياط القلوب . وان اشباحهم لا تزال تخطر أمامنا فتذوب لها المهج وتتفطر المرائر . وان الله معنا وان الله لقدير

وذلك مانبادي به ونجهر تحت ظلال تلك الذات المقدسة الهاشمية . ولسوف تسمعون من فمها الشريف مالا يترك مقالا لقائل . ومجالا لجائل فان كل عربي تحت السماء لبيباهي ويفتخر . ويعتز ويزدهي . بجلالة سيدنا وسيد الجميع (الحسين بن علي) فلقد والله عرفناه فأكبرناه . ورأيناه فاعظمناه . فأياه نجل . واياه نطيع . واياه نود . ومن عجب ان يلومنا على حبه أو يعذلنا على التفاني في خدمته وذلك شأن الامم الحية التي تعرف الاتحاد وتذوق معنى الوطنية . كيف لا وجلالة سيدنا الاعظم رضي الله عنه وارضاه يحمل على عاتقيه الكريمين شرف عشرين مليوناً من العرب كلهم يعده الرجاء الوحيد . والامل الفذ . والسيد المطاع . ولسوف تشق لكم عند رؤيته العصور والاجيال . فتظهر لكم صورة واضحة من الصدق والكمال . ومثال ناطق من حالة المسلمين . في عصر الخلفاء الراشدين . فهنالك الفخامة مقرونة بالتواضع . والعدل مجتمع بالقوى . والقدرة ممتزجة بالحكمة فما شئتم من عفة وكرم ودين . فتبارك الله احسن الخالقين

فالسلام عليكم ايها السادة الكرام . والسلام على ابن رسول الله ورأس بني هاشم وسيد العرب . امده الله بروح من عنده انه اكرم مسؤل

فؤاد

دار الكتب المكية

زرنا بعد ظهر يوم الجمعة الماضي دار الكتب المكية الملاصقة لباب دربية في الحرم الشريف فسرنا ما لقيناه من آثار العناية والاهتمام باصلاحها وترتيبها وتسهيل المطالعة فيها على قاصديها من أهل العلم

وفي هذه المكتبة أكثر من خمسة آلاف مجلد بينها كثير من النوادر التي بعثت في نفسنا شوقا الى تتبع المهم من مخطوطاتها ونشر أسمائها بالتدريج في جريدة القبلة لما نعلمه من أن كثيراً من كتب السلف الصالح التي يسمع بها الناس ويظنون أنها مفقودة انما هي موجودة بالفعل في دور الكتب الخاصة والعامة ولو كان لها فهارس منشورة لكان الناس يطمئنون على وجودها وربما لمس الكثيرون أسباب استنساخها وطبعها لبعض نفعها في العالم الاسلامي

ومن عجيب الحال التي كانت عليها هذه المكتبة قبل النهضة العربية الاخيرة أن أسفارها الثمينة كانت مغمورة بركام التراب . ولم يكن لها فهرس يتعرف منه المراجعون أسماءها وأسماء مؤلفيها وشيئاً من وصفها

وأعجب من ذلك أن مكتبة حسنة من وقف حضرة الشيخ عبد الحق الهندى أهديت الى مكتبتنا المكية فالقتها الحكومة البائدة في زاوية الاهمال تأكلها الارضة وتعشش عليها الهوام

اما بعد صدور أوامر جلالة سيدنا نفع الله المسلمين ببركته الى حضرة الفاضل مدير الحرم الشريف ببذل العناية لاصلاح هذه المكتبة فقد اتخذت أسباب ذلك كما وصفنا ذلك في عدد سابق . وقد عزم محافظ المكتبة حضرة السيد محمود حسني على عمل فهرس مفيد لجميع الكتب والحاق مفردات مكتبة الشيخ عبد الحق الهندى بفنونها وهو باذل همة يشكر عليها

وقد تفضل جلالة سيدنا المعظم فأصدر أمره الكريم بتجليد الكتب المفككة والمحتاجة الى التجليد

وبما أننا قد عزمنا على نشر أسماء الكتب الخطية المهمة فسنبدأ من العدد الآتي بذكر شيء من المصاحف الخطية الجليلة تيمناً بكتاب الله العزيز ثم نأتي على أسماء كتب التفسير فغيره من العلوم وكل آت قريب

ادبيات

ذكرى صديق

قبل ان يعود الى العرب استقلالهم الحاضر بأيام معدودات استأثرت المنية فى جنان (الطائف) بفتى عربي عاش العقد الاول والثانى ونصف العقد الثالث من حياته وهو يترقب بفؤاد خافق ابتسامة فجر يوم الاستقلال . وبنظر من وراء سجف الغيب الى وميضها . فتلمح آماله الشفافة الصافية ذلك الوميض كأنه متلألئ بانواره بين (الحجون) و (الصفا) وقد أسرع فى الارتقاء نحو السماء ليبسط أشعته الذهبية فى آفاق البلاد العربية

هذا الفتى العربى الذى استأثرت به المنية فى الطائف قبل أن يبلغ الخامسة والعشرين من عمره - بل قبل أن تقر عينه بتحقيق أمنيته الكبرى فى حياته - هو الدكتور (صلاح الدين القاسمى) ربيب بيت العلم والفضل . وانى اكتب عنه هذه السطور بقطرات الدمع الثخين وأماني صورته مجسمة فيها معانى الحياة والذكاء وقد كتب لى عليها بخطه من ضاحية (بيتوز) فى القسطنطينية يوم ١١ رجب عام ١٣٢٧ كلمات هى أدل شئ على رقيق حسه ودقيق شعوره حيث يقول :

« كما أن الزهرة فى صباح الربيع تبتسم لقبلات أشعة الشمس فان هذه الروح أيضا ليبتهج فى هذا الخيال مايثار ج من ذكراك أخاك من نفحات الامل ... »

أجل عرفت (صلاح الدين) منذ كنا صبيين بين جدران مدرسة دمشق الاعدادية يعيش بنفحات الامل . أمل حياة الامة العربية . أمل الاعتزاز بارتقاء الشرق . أمل الاستقلال . فكان بنفحات الامل شاعراً وكاتباً من أيام صباه . ثم شب وشبت معه آماله الجميلة حتى بلغ حجر أمنا المحبوبة وهى بلاد (الحجاز) المقدسة . وكاد يكون من تحقيق ذلك الامل قاب قوسين أو أدنى . ولكنه .. وا أسفاه - لم يشهد راية جلالة سيدنا الشريف تخوض معامع القتال الى النصر . ولم يسمع قعقعة سيوف ليوث العرب ماضية الى نيل المجد والفخر . إلا وقد كان تحت الثرى

ولقد أراد وهو على فراش الموت أن لا يودع اليوم الاخير من شبابه وحياته حتى يرفع الى كعبة الآمال سليل بيت النبوة جلالة سيدنا أعز الله به العرب والاسلام كلمة يشكو له فيها مايعانيه قومه العرب فى الشام والعراق من الظلم والاضطهاد . فكتب بيد ترتجف فى ساعة الاحتضار قصيدة عنوانها (تهنئة وشكوى) . وقد أملاها على أحد أفاضل الحجاز من محفوظه فأردت أن أنشرها اقتراء القبلة براً بروح أنتقلت من عالم الفناء الى عالم البقاء

محب الدين الخطيب

تهنئة وشكوى

اليك ايها الامير الكبير ، والمليك العربيّ الخطير . أرفع ماجادت به قريحتى القريحة ، وأنا أسير فراشى من مرض ألمّ بى فى كبدي . (تهنئة) لك بما أوتيته من المجد الباذخ ، والشرف الشامخ . و (شكوى) لك مما يعانيه ابناء الضاد ، من الظلم والاضطهاد . وأنت يامولاى أعلم به وأدري ...

هل الهلال وثغر القوم مبتسم ... إذ عاينوا فيه برقاً فيضه عمم
وآنس الناس فى إشراقه وضحاً ... جلا غياهب شك ملؤها غمم
بانوا وقد ذهلوا مما رأوا جذلاً ... أن الامير يحييهم ويبتسم
وأنت تعلو سريراً قد خصصت به ... يحفه الطول والاكبار والعظم
طافت حفافيه آمال مذهبة ... لها بكل فؤاد خافق ضرم
مبثوثة من نفوس شفّ هارهق ... وسامها الجور خسفاً وهى تحتكم
متوا إليك بحبل القرب واتخذوا ... من حلّ بيتك ظلاً كله حرم
شمّ الانوف الى قحطان جدّهم ... نموا فكان لهم من أصلهم رحم
كانوا ملوكاً زين التاج مفرقهم ... حيناً . وحكمهم تعنو له الامم
وكانت الراية العلياء رايتهم ... فأصبحوا اليوم لا تاج ولا علم

* * *

رأى العدى أن روحاً قد سرت بهم ... تعيد مجداً مضى والجمع ينتظم
فاستضعفوهم وهاضوا من جناحهم ... واستعملوا قوة للحق تهتضم
غالوهمُ واستباحوا منهمُ وطناً ... المجد أوذى أذ آذوه والشمم
أمروا بهم وظلام الليل معتكر ... واسود الافق شهب كلها صمم
تحوطهم عصبة للشر حامية ... حماية الذئب سرباً كله غنم
وخادعوهم فأعطوا أكؤساً رنقت ... وأجرعوها وما فى سمها دسم
أعلوهم وسكون الجوّ يرمقهم ... والناس غرق سبات ملؤه حلم
أبقوهم فى فلاة حرة فهوت ... على جسومهم العقبان والرخم
آلوا ليفدنّ فى العلياء أنفسهم ... فكان ذاك ولم يحنث لهم قسم
ما ذنبهم غير أنّ الحق هاجهم ... كيلا يرى عربيّ فوقه عجم

* * *

ضموا الى عسفهم بطلاً بما فعلوا ... فالعدل مضطرب والحق مضطرم
راموا التجرّد من دين به شرفوا ... وقد أصابهم من فضله نعم
فصرحوا أن (هولاكو) نبيّهم ... وأن قبلتهم فى دينهم صنم (١)

بثوا اختلافاً وعدواناً وتفرقة ... وزعموا بأنا نحن نقتسم
ان كان قد عصفت فينا عواصفه ... سيجمع الكل رأس عاقل فهم
كم واعدوا ثم جدّوا فى ممانعة ... لمعشر قطّ لم تخفر لهم ذمم
أترتجى نهضة تحيي الشعوب بها ... ويسعد الوطن العانى وهم وصمُ
وكيف يؤمل للدين الحنيف علا ... من أمة هي من ذا الدين تنتقم

* * *

ايشتكي القوم عدواناً ومظلمة ... والقانطون بروح منك تعتصم
ويشردون الى الآفاق من مضض ... وعهد أمنك باقٍ ليس ينصرم
ويصبرون على ضيم وانت لهم ... نعم المجير ونار البطش تحتدم
هذى بقيتهم تدعوك اذ رمقت ... في شخصك الفذّ تاجاً درّه كلم
وان (رايتك الحمرا) لنا علم ... تموّج الفكر فى الطيّات فهو دم
وانت اكرم ملك زانه شرف ... السيف يشهد امّا قلت والقلم
اذا سكتّ فما فى كوننا اذن ... وان نطقتَ فكل الكائنات فم
فامدد لهم من جناح العطف أروقة ... تأوي اليها قلوب مسّها ألم
وامنع - وقيتَ الردى - عنهم لواعجه ... فحدّ سيفك ماض ليس ينثلم
وفي جيوشك بأس عز مرغمه ... وفي جنانك جيش ليس ينهزم
ما ثم الا رماح منك مشرعة ... تحمي حمى (العُرب) والاقوام تلتحم
فدم لهم كعبة ترجى شفاعتها ... مادام يقصد هذا البيت والحرم

(١) يشير الى تقديس الاتحاديين الآن صنم (بوزقورت) احد آلهة الترك الاقدمين

الوفد المغربي الكريم

جاءنا من جدة تلفونياً ان جمهوراً عظيما من الافاضل والاعيان قد حضر المأدبة التى اقامتها بلدية جدة للوفد المغربي الكريم فتجلت فيها روح المسرة والابتهاج . وبينما كان حضرات المدعوين على اهبة القيام للمائدة ورد ت البشري من مكة المكرمة بعزم الحامية التركية في الطائف على التسليم الذي ورد فى اليوم التالى خبر انتهائه فزادتهم هذه البشري سروراً فوق سرورهم . وقد كانت دائرة البلدية لبستذ لابسة حلة الابهة والجمال

وقبل غروب شمس يوم السبت بنحو ساعة خرج ضيوفنا المحترمون من مدينة جدّة متوجهين الى هذا البلد الحرام محرمين . وخرج لوداعهم جمهور من اعيان اهل جدة وموظفيها يتقدمهم سيادة الشريف محسن بن منصور نائب جلالة سيدنا في جدة وعلى جانبي الطريق ثلة من الجنود العربية والشرطة . وما كادوا يخرجون من باب مكة (وهو اسم احد ابواب مدينة جدة) حتى قابلهم جمهور كبير من الجنود العربية الهجانة تخفق الراية العربية في طليعتهم وهم يتغنون بالاغانى العربية الحماسية موقعة على نغمات طبولهم . وقد ارسل هؤلاء الهجانة خصيصا ليسيروا في ركاب ضيوفنا الكرام فساروا على بركة الله تعالى فى موكب كان غاية فى المهابة والجمال الى ان وصلوا الى (السبيل) حيث كان وفد اعيان مكة المكرمة في انتظارهم ليسير معهم . وهناك ترجل الجميع . وودعهم اعيان جدة وداعاً مؤثراً . ثم عادوا داعين لهم بالسلامة وسار الضيوف الكرام ومعهم الوفد المكي والجنود العربية الهجانة فوصلوا الى (بحرة) فى الساعة الثانية من صباح امس . وكان قد خرج من مكة المكرمة لاستقبالهم هناك وفد من الاشراف الكرام يراسهم حضرة صاحب السيادة الامير عبد الله بن الشريف محمد وحضرات الاشراف السيد محمد بن عبد المجيد قائمقام الامارة الاسبق والسيد عبد المعين ابو بكر والسيد غالب بن محمد والسيد سايمان بن سعيد والسيد محمد بن عبد الملك والسيد على بن منصور والسيد عبد الله الحارث والسيد عبد المحسن بن محمد والسيد محمد بن تلاب والسيد على بن شاهين والسيد محمد بن على الرمطى والسيد سالم بن مساعد والسيد عبد العزيز ابن عبد المحسن

ثم جاؤا الى بستان جلالة سيدنا الذي بلى (بحرة) حيث اعدت لهم مائدة الغداء وامضوا نهارهم هناك الى الساعة العاشرة ثم ساروا على بركة الله متوجهين الى بلد الله الحرام فوصلوا صباح اليوم الى السرادق الذي اعدته البلدية في ظاهر مكة المكرمة ليستقبلهم فيه اعيان البلاد وان ما فاتنا اليوم من تفصيل الاحتفال بهم سنأتي عليه في العدد القادم ان شاء الله

الباخرة (القاهرة)

ترسو اليوم فى ميناء جدّة الباخرة المصرية (القاهرة) وعليها بريد وبضائع

الباخرة (اورينوك)

ينتظر ان تصل غداً الى مرفأ جدة الباخرة (اورينوك) من بواخر شركة مساجرى ماريتيم الفرنسوية وعليها الحجاج من اخواننا المغاربة وعددهم ستمائة او اكثر . وقد صدرت اوامر جلالة سيدنا ايده الله باتخاذ التدابير اللازمة لراحتهم

سقوط الطائف

اذ عنا ظهر يوم الثلاثاء الماضي في مكة المكرمة الملحق الآتي :

قضى الامر . وسلم الترك المحصورون في الطائف نهار أمس لجيش حضرة صاحب السمو القائد الهمام الامير عبد الله . على الشروط التي سلمت بها حاميات الترك في مكة المكرمة وجدة

وقد بلغ عدد من سلم من الجنود التركية التي تحمل السلاح ١٨٠٠ جندي على رأسهم الوالي السابق وخمسون ضابطاً وعدد كبير من الموظفين ومعهم تسعة مدافع . وذخائر من كل الانواع

وكل من يعلم الاماكن والجبال التي كانوا معتصمين بها . ويري ماظهر في ايدى هؤلاء الجنود والضباط من المدافع والاسلحة لا يبقى عنده أقل ريب في ان الله عزوجل قد صدق وعده ونصر جنده (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

أجل ان جيشاً من القبائل البدوية يحارب بما في قلبه من قوة الحق . والايمان والصدق . لجدير أن يذل معاطس المتكبرين . ويضرب على ايدى الجبارين . وان كان عددهم ملء الصياصي والحصون . ومعهم جميع آلات الخراب وأدوات المنون . فكانت المدافع الكبيرة . دون البنادق الصغيرة . والقلاع المتصلة المرتبطة . دون السهول المقطعة المنبسطة . (فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين . وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين)

فليعلم الجالسون على ضفاف البسفور والجاثمون وراء الاسوار والقلاع ، والمغرورون بما عندهم من آلات الحرب ، ومخترعات الطعن والضرب . ان جيوشهم مخذولة . وقواهم مدحورة . وجبروتهم مستأصل . وان الله معنا لا ناجنده وحزبه فليعملوا ماشاؤا وليبغضوا ما أرادوا وليبعثوا الجيش بعد الجيش . والفيلق اثر الفيلق . فان عندنا ماياً كلهم اكلا ، ويؤزهم أزا . وان قائدنا الاكبر ، وبطلنا الهمام ، الامير الجليل . الهاشمي ابن الهاشمي . والعربي ابن العربي . صاحب السمو الامير الفاتح الغازي عبد الله بن الحسين بن علي قد كتب بسيفه آية النصر . وسجل الفتح . فسلام عليه وعلى جميع القائمين . وان الله مع المؤمنين

تفصيل سقوط الطائف

واذعنا مساء امس الملحق الآتي :

ورد اليوم على جلالة سيدنا نصره الله كتاب من سمو الغازي الامير عبد الله فاتح الطائف يفصل فيه حادثة تسليم تلك المدينة وحصونها فأردنا ان ننشره لقرائنا ليشتركوا في الاطلاع عليه وليدخروه في جملة النفائس التاريخية . قال الامير اعزه الله :

سبق مني امس والذي قبله كتابان عن تسليم حامية الطائف وفيهما الكفاية . وفي الساعة السادسة من نهار امس جاءني غالب باشا ومعه ضباطه . وبموجب القرار احتلت الشكنات العسكرية وابواب المدينة . ثم انسحبت القوة التركية المحصورة هناك بعد ان شبكت البنادق بعضها ببعض وطرحت احزمة الرصاص ودخلت الى حجراتها

وكانت الخيل العربية محدقة بالشكنة العسكرية واطراف المدينة . وقد جرى ذلك سحاب الجنود الاتراك بدون ان يشعر بذلك احد من (الجرود)

وبعد شروق شمس يومنا هذا دخلت الطائف . والى هذه الساعة لا زال منهمكا باستلام ما كان في يد الحامية التركية

واني اعرض بالاختصار ان المدافع التي اغتنمناها بلغ عددها تسعاً غير ماغنمناه منها من قبل وعدد البنادق يزيد على الف وسبعمائة . عدا ماهو موجود في مستودع الاسلحة وندبت بعض الموظفين لضبطه وتقييده وان ذخائر المدافع يتجاوز عددها الثمانمائة بين قنابل وشرابنيل . ومعها مائة وسبعة وعشرون الفا من الرصاص الخاص بالبنادق الموزر ذات العشرة . وفي مستودع الذخائر مقادير اخرى يعمل مندوبونا على ضبطها وتقييدها في دفتر الغنائم

وانه لا بد من استعمال الشدة لمن يستحقها . ولكن ارى ان لا نغضب لانفسنا فيحبط الله اعمالنا

واما الجند المأسور فأرجو ان يكون من عتقاء جلالة مولاي الذي اصبح موضع آمال العالم الاسلامي . واما القائد المأسور وضباطه فنحن نعاملهم الآن بمايليق بمقام جلالة مولاى امام العدو والصديق

عبد الله

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

الحرب في البلقان

القاهرة في ٢٤ ذي القعدة (رسمي)

نشب قتال بين جيش الحلفاء وجيش الاعداء دام ٣٦ ساعة صوب الفرنسويون والروس في أثنائها نيران قنابلهم على (فلوربنة) ثم دخلوا الى سهل (مناستر) منتصرين

غاليسيا

القاهرة في ٢٤ ذي القعدة (رسمي)

حدثت عدة معارك في جنوب (برزاني) انتهت بانكسار الاعداء . وقد أسر الروس منهم ٥٥٠ أسيراً . وقد ابتدأت المعركة العظمى في شمال (ثالبزي)

جيش رومانيا في بلاد النمسا

القاهرة في ٢٤ ذي القعدة (رسمي)

بلغ طول المسافة التي توغل فيها الجيش الروماني من (ترانسلفانيا) خمسين ميلا

بين ايطاليا والنمسا

القاهرة في ٢٤ ذي القعدة (رسمي)

كانت نتيجة الهجوم الاخير في (ثالوني) و(الكارسو) حسنة جداً . فقد ظفر الايطاليون في هذا الهجوم وقدموا الى الامام تقدماً يذكر وأسروا من يوم ١٩ ذي القعدة الى ٢٢ منه ألف أسير

الميدان الفرنسوي

القاهرة في ٢٤ ذي القعدة (رسمي)

بلغ مجموع ماوقع من أسرى الالمانيين في الاسبوع الماضي بيد الانكليز والفرنسويين في الميدان الفرنسوي ثمانية آلاف أسير . وقد درد الفرنسويون عدة هجمات حمل بها العدو عليهم . وفتكت الاتو ميلات المدرعة الجديدة بجنود العدو فتكا ذريعا وكبدتهم خسائر فادحة

تلغراف

من حشمة رئيس الجمهورية الفرنسوية

ورد صباح اليوم على جلالة سيدنا أعزه الله تلغراف من حضرة صاحب الحشمة رئيس الجمهورية الفرنسوية المعظمة هذا نصه :

عن قصر الاليزه في باريس

الى صاحب العظمة الحسين بن علي شريف مكة المكرمة وأميرها

اني أشكر لعظمتكم تفضلكم بذاتكم باخباري عن وصول الوفد . ذلك الوفد الذي ندبته الى عظمتكم حكومة الجمهورية الفرنساوية . ولم يكن عندي أدنى شك بالمقابلة الودية التي أقتمسوها له . وليكن لعظمتكم تمام الثقة بأن الأمة الفرنساوية تتمنى بمنتهى الاخلاص النصر المبين لجيوشكم . واني أشاطرها بنفسي هذه العواطف وأتمنى لعظمتكم الفوز

رينون بوانكاري
رئيس الجمهورية

قدوم فاضل

قدم هذه العاصمة حضرة العالم الفاضل الشيخ مدثر ابراهيم من كبار العلماء السودانيين موفداً من حضرة صاحب السيادة السيد علي مرغني شيخ السادة المرغنية في الاقطار السودانيه . وقد تشرف بمقابلة الحضرة الهاشمية المقدسة فنال كل رعاية واكرام فنرحب بمقدمه السعيد ونتمنى له طيب الاقامة بيننا

انا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر

ان الذي يمر في هذه الايام في أي جهة من جهات بيت الله الحرام وغيره من المعابد والآثار المباركة يرى الهمة مبذولة في اصلاحها وترميمها وإعادة البهجة والرواء اليها . وتلك أثرة جليلة نضمها الى جملة المآثر الكثيرة لجلالة سيدنا الذي مازال منذ تولى الامارة في أطهر بقاع الارض باذلا جهد العناية بالحرم الامين محققا قول الله تعالى في كتابه العربي المبين (أن طهر بيتي للطائفين والعاكفين)

ولما تجرأ ضباط الحكومة البائدة في هذه الديار على ارسال القذائف النارية الى بيت الله المعظم في شهر شعبان الماضي فاتهمت ستارة الكعبة المشرفة وأخذت جانبا من فوق الحجر الاسود وأحدثت خرابا في نفس جدار البيت الحرام وباب بني شيبة ومقام ابراهيم عليه السلام وضج سكان ام القرى من ذلك العمل الفظيع أصدر جلالة سيدنا أوامره الهاشمية في الحال الى حضرة الفاضل الشيخ محمد أمين مدير الحرم المكي بالمبادرة الى تعمير ماخربوا واصلاح ما أفسدوا وان يتلافى ماكان مهملا على أيامهم فبذلت العناية بتنظيف المسجد الحرام واصلاح دار الكتب وسائر المعابد والمعاهد الشريفة خصوصاً دار آمنة بنت وهب والدة سيدة الوجود صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها ومهبط الوحي الشريف ومولد فاطمة الزهراء البتول عليها السلام ومولد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ودار ابن الارقم التي كانت مجمع أول من اسلم من الصحابة رضي الله عنهم في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اعلان الدعوة والصفا والمروة وبئر زمزم ودار الندوة حيث يوجد الآن مقام الامام الحنفي

واننا نرفع أكف الضراعة والابتهال الى المهيمن ذي الجلال أن يحفظ جلالة سيدنا ولي النعم وأن يؤيده وينصره انه سميع مجيب

شيء من نفقات الحرب

قدمت الوزارة الفرنسوية الى مجلس نواب بلادها مشروع الميزانية العامة عن السنة القادمة ليناقش النواب فيها ويجيزوها . وقد ورد فى مقدمة هذه الميزانية الحقائق المالية الآتية :

انفقت فرنسا على الحرب من أول أغسطس سنة ١٩١٤ (أى من ٧ رمضان سنة ١٣٣٢) الى ٣٠ تموز سنة ١٩١٦ (٣٠ رمضان سنة ١٣٣٤) ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠و٤٩ فرنك وكان متوسط النفقات فى كل شهر من شهور السنة الثانية للحرب ٠٠٠ر٠٠٠ر١٩٨ فرنك . وكان هذا المتوسط الشهرى فى السنة الاولى ٠٠٠ر٠٠٠ر١٢٧١ فرنك فتكون الزيادة فى نفقات كل شهر من شهور السنة الثانية عن مثله فى السنة الاولى ٠٠٠ر٠٠٠ر٧١٦ فرنك . وهذه الزيادة تصرف على صنع السلاح والذخائر

وان الحكومة الالمانية عقدت من أول الحرب الى الآن أربعة قروض بمبلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٥١ و٤٤ فرنك والآن تستعد لقرض خامس

والنمسا عقدت أربعة قروض بمبلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٣٥ فرنك

وايطاليا عقدت قرضين . وتركيا عقدت ثلاثة قروض . وبلغاريا قرضين وروسيا ثلاثة قروض

وأما نفقات انكلترا فهي ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٥ جنيه فى كل يوم . ويقول وزير المالية الانكليزية ان مجموع نفقاتهم بلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٥٤ فرنك

مساعدة منكوبى الحرب

باشر الغنى الامريكى الشهير المستر روكفلر انشاء ملاجئ لبناى البلجيكيين والبولونيين والصربيين فى بلادهم على أن يحوى كل ملجأ ٥٠٠ طفل ينفق عليهم من مال هذا المحسن الى نهاية الحرب

وقد خصص لكل ملجأ ٣٥٠٠٠ فرنك واذا نفد هذا المقدار قبل أن يفى بالحاجة المطلوبة خصص من ماله مقداراً آخر

الزيادة

فى الاسطول الانكليزى

فقدت انكلترا فى معركة جوتلاند البحرية ثمان مدمرات وقد عوضت عنها بأن أنزلت الى البحر فى أسبوع واحد خمسة عشر مدمرة جديدة

ويوجد الآن فى مصانع السفن تحت الانشاء أسطول كبير من النسافات والغواصات والطرادات

وهنالك سفن أخرى لازال مجهولا سر انشائها وتركيبها لان الحكومة الانكليزية تكتم ذلك كل الكتمان . وهي تصنع فى ملاجئ خاصة بها

وتعمل فى تلك المصانع أيضاً غواصات جديدة تفوق بكبر حجمها حجم الغواصات الحالية

وان الطرادات الانكليزية الجديدة أكبر وأضخم من أكبر مدرعة موجودة الآن

ويقول المستر ألفريد نوز الذى نشر هذه المعلومات فى جريدة (الديلى ميل) هذا الشهر بعد أن زار مصانع السفن الحربية بنفسه : إن انكلترا لو فقدت الآن نصف أسطولها لبقى النصف الآخر أعظم وأقوى من أسطولها كله فى بدء الحرب

زلزلة فى جاوة

حصل زلزال فى جاوة دمر خمسمائة منزل

خسائر الالمان

نشرت الحكومة الالمانية قوائم رسمية بخسائرهم من أول الحرب الى أول ذى القعدة الجارى وقد بلغت مقدار ٣٧٦ر١٣٤ ، ٣ شخصاً منهم ٠٠٠ر٨٠٠ قتيل والباقى بين جرحى وأسرى ومفقودين

شذرات

من كتب الادب

القلوب المنطوية على حب بنى هاشم

قال الموصلى الشاعر وكان نصرانياً :

(عدى)و(نعم)لاأحاول ذكرهم
بسوء ولكنى محب (لهاشم)
وهل تأخذنى فى (علي)وحبه
اذا لم أعث يوماً مسلامة لائم

يقولون : مابال النصارى تحبه
واهل التقى من معرب وأعاجم
فقلت لهم : انى لاحسب حبه
طواه إلهى فى قلوب البهائم

فخر مضر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وقال :

إذا مضر الحمراء كانت أرومتى
وقام بنصرى خازم وابن خازم
عطست بانفى شامخاً وتناولت
يداى الثريا قاعداً غير قائم

دهاء قضاة العرب

استودع رجل رجلا مالا ثم طالبه به فجحده فخاصمه الى إياس بن معاوية القاضي وقال :

ـ دفعت اليه مالا فى مكان كذا وكذا

قال ـ فأى شئ كان فى ذلك الموضع

قال ـ شجرة

قال ـ فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى تلك الشجرة فلعل الله أن يوضح لك هناك ماتبين به حقك أو لعلك دفنت مالك عند الشجرة فعسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة

فمضى المدعي . وقال إياس للمطلوب منه :

ـ إجلس حتى يرجع صاحبك

فجلس وإياس يقضي وينظر اليه بين كل ساعة وأخرى ثم قال :

ـ ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة

قال ـ لا

فقال ـ ياعدو الله أنت الخائن

قال ـ أفلى أقالك الله

فأمر بحفظه حتى جاء خصمه . فقال له :

ـ خذه بحقك فقد أقر

الصداقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ماتحاب رجلان إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه

وقال ابن عباس :

العاقل الكريم صديق كل أحد إلا من ضره . والجاهل اللئيم عدو لكل أحد الا من نفعه

وقال الحسن البصرى :

لاينظر الله الى من بذل الود لاخيه حتى أتمه ثم انطوى له على غل

وقال أيضا :

لأن أقضى لاخ من اخوانى حاجة أحب إلى من أن أصلي ألف ركعة

وقال عبد الله بن المعتز :

اذا صحت النية وتوكدت الثقة سقطت مؤونة التكلف

معرفة العرب بالانواء والنجوم

اجتمع سليك بن سعد وقيس بن مكشوح فتواقفا على أن يصف كل واحد منهما لصاحبه منازل قومه وتعاهدا على أن لا يتكاذبا

فقال قيس بن مكشوح

خذ بين مهب الجنوب والصبا . ثم سر حتى لاتدري أين ظل الشجرة . فاذا انقطعت المياه فسر أربعاً حتى تبدو لك رملة . وقف بينها وبين الطريق فانك تردعلي قومي مرادو ختم

فقال السليك :

ـ خذ بين مطلع سهيل وبين الجوزاء اليسرى العاقد لها من أفق السماء . ثم منازل قومي بني سعد بن زيد مناة

نيل الارب

في فضل العرب

ـ ٣ ـ

(فصل فى نبذ مما قيل في وَصف العرب)

وصف النعمان بن المنذر للعرب

روى القطامي عن ابن الكلبي قال : قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين . ففتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لابستثنى فارس ولاغيرها . فاخذت كسرى عزة الملك فوضع من شأن العرب بكلمات قالهن فقال النعمان الا ان عندى جوابا فى كل ما نطق به الملك فى غير ردّ عليه فان امنى غضبه نطقت به . قال كسرى قل فأنت آمن . فقال النعمان ليس فى الامم امة الا وفضلتها العرب . قال كسرى : بماذا قال النعمان : بعزّها . ومنعتها وحسن وجوهها . وبأسها . وسخائها . وحكمة ألسنتها . وشدة عقولها . وافتها . ووفائها . فأما عزّها ومنعتها فانها لم يطمع فيها طامع . ولم يمنالها نائل . حصونها ظهور خيلهم . ومهادهم الارض وسقوفهم السماء . وجنتهم السيوف . وعدتهم الصبر اذا غيرها من الامم اتما عزها الحجارة والطين وجزائر البحر واما حسن وجوهها والوانها : فقد يعرف فضلهم فى ذلك على غيرهم من الهند المحرقة . والصين المنحطة . والترك المشوهة . والروم المقشرة . واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها وكثيرا من اولها . حتى ان احدهم ليسأل عمن وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه . وليس احد من العرب الا ويسمي آباءه اباً فاباً . حافظاً بذلك احسابهم . وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل فى غير قومه . ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعي الى غير ابيه . واما سخاؤها : فان ادناهم رجلا الذى تكون عنده البكر والناب عليها بلاغه فى حمولة وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالقليلة ويجتزئ بالشربة . فيقريه . ويرضى ان يخرج عن دنياه كلها فيا يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر . واما حكمة ألسنتهم : فان الله تعالى اعطاهم فى اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء . وضربهم للامثال . وابلاغهم فى الصفات مالبس لشئ من السنة سائر الأجناس . ثم خيلهم افضل الخيل . ونساؤهم اعف النساء . ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة . وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التى لايبلغ على مثلها سفن . ولاتقطع بمثلها بلد قفر . واما دينها وشريعتها : فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من تمسكه بدينه ان لهم شهرا حراما . وبلداً محرّماً . وبيتاً محجوجاً يتسكون فيه مناسكهم . ويدينون فيه دينهم . فباقي الرجل قاتل ابيه أو اخيه . وهو قادر على أخذ ثاره وادراك رغمه منه . فيعجزه كرمه . ويمنعه دينه عن تناوله بأذى . واما وفاؤها : فان أحدهم يلحظ اللحظة ويومى الايماء . فهى الوث والعقدة لا يحلها الا خروج نفسه . وان احدهم يرفع عوداً من الارض فيكون رهناً بدينه فلا يغلق رهنه . ولا تخفر ذمته . وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجاره وعمي ان يكون نائيا عن داره فيصاب . فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته . ملا أخفر من جواره . وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله . ومن هنا أخذ النعمان يرد على كسرى فيما عزم به العرب من تفشهم وتفرقهم شيعا متضاغنة فى كلام طويل تركناه للاختصار

وأوفد النعمان الى كسرى وفداً فيهم اكثم بن صيفي . وحاجب بن زرارة وغيرهما فوصف بعضهم العرب بحضرته فى اثناء حديثه فاخضنا من كلامهم ماياتي :

قال حاجب بن زرارة التميمى

ورى زندك . وعلت يدك . وهيب سلطانك . ان العرب أمة قد غاظت اكبادها . واستحصدت مرتها . ومنعت درتها . وهى العلقم مرارة . وهى الصاب غضاضة . والعسل حلاوة . والماء الزلال سلاسة . نحن وفودها اليك . والسنتها لديك . ذمتنا محفوظة . واحسابنا متنوعة . وعشائرنا فينا سامعة مطيعة . ان تؤب لك حامدين خيراً فلك بذلك عموم محمدتنا . وان تذم لم تخض بالذم دونها .

وقال الحارث بن عباد البكرى

نحن جيرانك الادنون . خيولنا جمة . وجيوشنا فخمه . ان استجدتنا فغير رياض . وان استطرقتنا فغير جهض . وان طابتنا ففير غمض . لا نثني لدهر . ولا نتكر لدهر . وماحنا طوال . واعمارنا قصار

وقال علقمة بن علاثة العامرى

انا وان كانت الخبة احضرتنا . والوفادة قربتنا . فليس من حضرك منا . بافضل ممن غزب عنك . بل لو قسمت كل رجل منهم . وعلمت منهم ما علمنا . لوجدت لنا فيمن وارءنا انداداً واكفاء كلهم الى الفضل منسوب . وبالشرف والسؤدد موصوف . وبارأى الفاضل والادب النافذ معروف . يحمى حماه . ويروى نداماه . ويذود اعداه . لايخمد ناره . ولايجتز منه جاره . ايها الملك : من يبل العرب يعرف فضلهم . فاصطنع العرب فانها الجبال الرواسي عزاً . والبحور الزواخر جوداً . والنجوم الزواهر شرفاً والحصى عدداً . فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وان تستصرخهم لايخذلوك

وقال قيس بن مسعود الشيبانى

اطاب الله بك المراشد وجنبك المصائب . لتعلم انت ورعيتك ومن حضرك من وفود الأمم . انانى المنطق غير محجمين . وفى الناس غير مقصرين . ان جرينا فغير متبوقين . وان سومينا فغير مغاوبين

وفى مروج الذهب للمسعودى . عن الهيثم بن عدى والقطامي انه وفد على كسرى انوشروان بعض خطباء العرب فسأله كسرى عن شأن العرب فقال : أيها الملك ملكوا الارض ولم تملكهم . وامنوا من التحصن بالأسوار بالاعتماد على المرهفات البارة . والرماح السامرة . وكأن الارض كلها لهم يردون منها خيارها . فقال له كسرى فما خلائقهم قال العزّ والشرف والمكارم وقرى الضيف . واذمار الجار واجارة الخائف . واداء الحمالات وبذل المهج فى المكرمات وهم سراة الليل وليوث القيل . وعمار البر . الفوا القناعة وانفوا الضراعة . لهم الأخذ بالثار . والانفة من العار والحماية للذمار . فقال كسرى لقد وصفت اجل هذا الجيل كرما ونبلا ومالولانا بانجاح ذلك فيهم

وذكر ابن ابى اصيبعة فى عيون الانباء قدوم الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب على كسرى أنوشروان وساق الحديث الذى جرى بينهما الى أن سأله كسرى عن اخلاق العرب فقال : ما الذى تحمد من اخلاقها . وبعجبك من مذاهبها وسجاياها . قال الحارث . ايها الملك لها أنفس سخية . وقلوب جرية . ولغة فصيحة . وألسن بليغة وانساب صحيحة . واحساب شريفة . يحرق من افواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام . اعذب من هواء الربيع . وألين من سلسبيل المعين . معلمو العلماء فى الجدب . وضاربو الهام فى الحرب . لايرام عزهم . ولا يضام جارهم . ولايستباح حريمهم . ولا يذل كريمهم ولا يقرّون بفضل للانام الا للملك المهمام

وفى مروج الذهب . عن ابى مخنف لوط بن يحيى الازدى قال . لما قدم عمرو بن معديكرب من الكوفة على عمر رضي الله عنه سأله عن سعيد بن ابى وقاص فقال فيه ماقاله من الثناء . ثم سأله عن السلاح فأخبره بما علم . ثم سأله عن قومه فقال له اخبرنى عن قومك مذحج ودع طيئا قال سلنى عن أيهم شئت . قال اخبرنى عن ملة بن خالد . قال هم فرسان اعراضنا . وشفاة أمراضنا . وهم اعفنا وأنجبنا . واسرعنا طلبا . واقلنا هربا . وهم أهل الصباح والسماح والرماح . قال عمر فما ابقيت لسعد العشيرة . قال : هم اعظمنا حميا . واسخانا نفوسا . وخيرنا رئيسا . قال فما ابقيت لمراد . قال اوسعنا دارا . وخيرنا جارا . وابعدنا نارا . وهم الانقياء البررة . والساعون الفخرة .

يتبع